وثيقة=عامة

رقم الوثيقة: MDE 14/017/2004

بيان صحفي رقم: NNN

PM إبريل/نيسان OMMQ

العراق: التعذيب ليس حادثة منفردة – إجراء تحقيق مستقل أمر حيوي

قالت منظمة العفو الدولية في بيان لها اليوم إن ثمة أزمة حقيقية في القيادة في العراق، بالإضافة إلى ازدواج المعايير والحديث المتناقض عن حقوق الإنسان.

ومضت المنظمة تقول "إن الأدلة التي تكشفت مؤخراً عن التعذيب والمعاملة السيئة في سجن أبو غريب من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم الوضع الهش أصلاً. وقد اكتسب هذا السجن سمعةً سيئةً في ظل حكم صدام حسين، ولا ينبغي السماح بأن يتكرر ذلك مرةً أخرى. لقد ظل العراق زمناً طويلاً يرزح تحت وطأة التعذيب، وينبغي على قيادة التحالف أن توجه رسالة واضحة مؤداها أنه لن يتم التسامح مع التعذيب تحت أي ظرف من الظروف، وأن بوسع الشعب العراقي أن يعيش الآن في مأمن من تلك الممارسات الوحشية والمهينة".

وأضافت منظمة العفو الدولية قائلةً إنه "ينبغي إجراء تحقيق واف ومستقل ونزيه وعلني في جميع ادعاءات التعذيب، فأي شيء دون ذلك لن يكون كافياً. وإذا أُريد للعراق أن ينعم بالسلام والاستقرار في المستقبل، فمن الضروري أن تكون حقوق الإنسان عنصراً جوهرياً في أي مسعى لتحقيق هذا الهدف. وينبغي توجيه رسالة واضحة وصريحة مفادها أن من يرتكبون انتهاكات لحقوق الإنسان سوف يخضعون للمحاسبة".

وأردفت المنظمة تقول إن "الأبحاث المكثفة التي أجرتها المنظمة في العراق تشير إلى أن تلك الحادثة ليست حادثة منفردة. ولم تبادر الولايات المتحدة بالتحرك إلا بعد عرض الصور المروعة على شاشات التليفزيون، وهذا أمر ليس كافياً".

وقد تلقت منظمة العفو الدولية أنباء كثيرة عن التعذيب وغيره من صنوف المعاملة السيئة على أيدي قوات التحالف في غضون العام الماضي. وذكرت الأنباء أنه عادةً ما كان المعتقلون يتعرضون لمعاملة قاسية ولا إنسانية وهينة لدى القبض عليهم وخلال احتجازهم. وقال كثير من المعتقلين لمنظمة العفو الدولية إنهم تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة على أيدي القوات الأمريكية والبريطانية خلال استجوابهم. ومن بين وسائل التعذيب التي تناقلتها الأنباء الحرمان من النوم لفترات طويلة، والضرب، والتكبيل في أوضاع مؤلمة لفترات طويلة، وفي بعض الأحيان كان ذلك يقترن بتعريض المعتقلين لموسيقى صاخبة، فضلاً عن تغطية الرأس لفترات طويلة، والعرض للضوء الباهر. ولم تقم السلطات بإجراء تحقيقات كافية في أي من ادعاءات التعذيب وسوء المعاملة تقريباً.

هذا، وتدعو منظمة العفو الدولية إلى إجراء تحقيقات في ما زُعم من انتهاكات على أيدي قوات التحالف، على أن تتولى إجراءها هيئة تتسم بالكفاءة والنزاهة والاستقلالية، وتحظى بالثقة بوصفها كذلك، وأن يتم الإعلان عن أية نتائج تخلص إليها هذه التحقيقات. كما يجب إنصاف الضحايا أو عائلاتهم، بما في ذلك دفع تعويضات لهم.